وبحمة عقب صوته ذلك لخبر فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى بما هو اهله ثم صل علي ثم ادعه
ثم صلى اخر فحمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعطه رواه الطبراني بسند
فيه رشد بن سعد وحديثه في الرقائق مقبول وبقية رجاله ثقات ولخبر احمد عن سلمة ابن الاكوع قال ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا دعا الا استفتحه بسبحان ربي الاعلى الوهاب وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بذكره في اول الدعا ووسطه
واخره رواه البزار وهذا وان كان بسند ضعيف فالضعيف يعمل به في فضائل الاعمال والحق الحمد والتسبيح وما ذكر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
بالاولى مع التامين لانه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بامين رواه الطبراني في الاوسط ويسن كثرة البكا بالفعل الدمع وبالمرفع
الصوت او التباكي ان لم يجد بكا فالبكا في ذلك اليوم امر عظيم فمن فقده فمصيبة يبكي لاجلها لانه فقد مظهر الخشوع في سبيل الايام فهناك تسكب
العبرات باستحضار قبائح ما فرط من الذنوب وسلوه من العيوب وتقال اي تغفر العثرات بالثا المثلثة لانه جمع عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه
خيار عباد الله الصالحين واحبابه المخلصين الذين لا يشقى جليسهم وروى مسلم خبر ما من يوم اكثر ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليباهي
بهم الملائكة يقول ما اراد هؤلا واخرج احمد والطبراني خبر ان الله يباهي ملايكته عشية عرفة باهل عرفة يقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا
قال النووي في الاصل وروينا عن طلحة ابن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما روي الشيطان اصغر ولا احقر
ولا ادحر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لان الرحمة تنزل فيه فيتجاوز فيه عن الذنوب العظام انتهى واعترضه الولي العراقي اخذا من كلام
الطبري وغيره بانه وهم وانما هو طلحة ابن عبيد الله ابن كريز بفتح الكاف وهو تابعي وثقه احمد وغيره فيكون الحديث مرسلا ورواه مالك في
الموطا وفيه التصريح بانه ابن كريز قال البيهقي لكن روي عن مالك موصولا ثم قال ووصله ضعيف انتهى ورواه الديلمي في مسند الفردوس عن طلحة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وللحديث تتمة وهي وما ذاك الا ما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام الا ما راى يوم بدر
قيل وما راى قيل اما انه راى جبريل يزع الملائكة اي يقودهم للجهاد ونصر المسلمين وقوله اصغر من الصغار اي الذل او من صغر الجثة وادحر مهملات
من الدحر وهو الدفع بعنف والطرد اهانة له وابعادا ومنه فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ويسن ان يكثر من قراءة سورة الحشر كما في البحر عن
الاصحاب وروينا ذلك عن علي كرم الله وجهه وروى المستغفري مرفوعا من قرا قل هو الله احد الف مرة اعطي ما سال وان يرفع يديه بالدعا
للاتباع اخرجه احمد وغيره وروى البيهقي بسند فيه علة ترفع الايدي في سبعة عند افتتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة
والموقفين والجمرتين والموقف عرفة والمشعر الحرام وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بعرفة
يداه الى

٢ يداه الى صدره كاستطعام المسكين ويسن ان لا يجاوز بهما عن الرفع راسه لخبر احمد عن ابي سعيد رايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة يدعو
هكذا ورفع يديه حيال ثندوته ويسن ان يجعل بطن كفيه الى السما او الى صدره ان دعا بتحصيل شي وظهرهما الى السما او الى صدره ان دعا
بدفع شي قد وقع والا فرفع المستقبل من الاول واخرج ابو ذر الهروي عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى
السما باطنهما الى الارض وظاهرهما الى السما وكانه في بعض احواله وله فرق يديه والصاق احدهما بالاخرى فان فرق نظر موضع سجوده
وان الصق نظر يديه ويكره الافراط بالجهر به اي الدعا وبغيره لخبر الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون
اصم ولا غايبا انه معكم انه سميع بصير قريب والسنة ان يخفض صوته او يرفعه قليلا فاذ دعي وامن غيره جهر ويسن ان لا يتكلف
السجع بفتح السين المهملة فجيم ساكنة فعين مهملة وهو موالاة الكلام على روي واحد ويقال هو تناسب اواخر الكلمات لفظا ومنه سجعت
الحمامة اذا رددت صوتها قاله ابن دريد وقال الازهري هو الكلام المقفى من غير مراعاة وزن وقال في المصباح سجعت الحمامة سجعا
من باب نفع هدرت وصوتت والسجع في الكلام مشبه بذلك لتفاوت فواصله وسجع الرجل كلامه كما يقال نظمه اذا جعل لكلامه
فواصل كقوافي الشعر ولم يكن موزونا انتهى قال الجلال السيوطي السجع ماخوذ من سجع الحمام وهو تواطي الفواصل في النثر على حرف واحد
وهو معنى قولهم السجع في النثر كالقافية في الشعر قال النووي في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من علم لا ينفع هذا الحديث وغيره من الاحاديث
المسجعة دليل لما قاله العلما ان السجع المذموم في الدعا هو المتكلف فانه يذهب الخشوع والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار
وفراغ القلب فاما ما حصل بلا كلفة ولا اعمال فكر لكمال او كان محفوظا فلا باس به بل هو حسن انتهى ومن الناس من قبحه لحديث اسجعا
كسجع الجاهلية ورد بانه انما انكر سجع الجاهلية لا مطلق السجع قال ابن النفيس ويكفي في حسنه ورود القران به ولا يقدح في ذلك
خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الى احسن منه وقال الخفاجي السجع محمود لا على الدوام ولذلك لم يجي في فواصل القران
كلها واختلف هل يجوز ان يقال في فواصل القران اسجاع ام لا والادب المنع لقوله تعالى كتاب فصلت اياته فسماها فواصل
فليس لنا ان نتجاوزه ولانه يشرف ان يشارك الكلام الحادث في اسم السجع ولان السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها والقران يشرف
عن ان يستعار له لفظ في اصل الوضع لطاير ورجح الباقلاني في الانتصار جواز تسمية الفواصل سجعا في الدعا لانه يذهب الخشوع
والخضوع والاخلاص ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب الا بان حصل بلا كلفة ولا اعمال فكر بل جرى على لسانه لكمال
الفصاحة ونحو ذلك او كان ~~الوضع لطاير ورجح~~ محفوظا فلا باس به بل هو حسن اذ لا يشتغل قلبه حينئذ قال الحافظ ابن حجر فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)